الى ان تؤول بقايلها الى الكفر فمن ذلك قول ابن دريد

مادحاً من لو هوت الافلاك من جوانب الجو عليه ما شكا

قيل انه لاجل هذا البيت والادعاء العظيم الذى ادعى فيه ابتلى بمرض كان فيه يخاف من الذباب ان يقع عليه ومنه قوله ولو حمى المقدار منه مهجة لرامها وسيتبيح ما حما

تغدوا المنايا طايعات امره ترضى الذى يرضى وتابى ما ابا

ومنه قول ابى الطيب كانى دحوت الارض من خبرتى بها كانى بنا الاسكندر السد من عزمى

هذا ايضا من الغلو الذى يودى الى سخافة العقل مع ما فيه من قبح التركيب وبعده عن البلاغه وافتح من هذا كله قول عضد الدولة

ليس شرب الكاس الا فى المطر وغناء من جوار فى السحر

غانيات سالبات للنهى ناعمات فى تضاعيف الوتر

مبرزات الكاس من مطلعها ساقيات الراح من فاق البشر

عضد الدولة وابن ركنها ملك الاملاك غلاب القدر

روى انه لم يفلح بعد هذا القول وكان لا ينطق الا بقوله تعالى ما اغنى عنى ماليه هلك عنى سلطانيه ولولا الاطالة وهو نظم غير مقبول لاوردت كثيرا من نظم الذين كانوا ينسا هلون فى هذا النوع كابى نواس وابن هانى والمتنبى وابى العلا المعرى وغيرهم من المتاخرين كابن نبيه ومن جرى مجراه وكنت من المبادى استقبح قول الشيخ صفى الدين الحلى واستقل ادبه بقوله فى موشحه الذى اوله دارت على الدوح سلاف القطر وذلك قوله فى ممدوحه لو قابل الاعمى غدا بصيرا ولو راى ميتا غدا منشورا

ولو يشا كان الظلام نورا ولو اتاه الليل مستجيرا امنه من سطوات الفجر

وبيته فى بديعيته على هذا النوع اعنى الغلو

عن جاره لو الليل استجار به من الصباح لعاش الناس فى الظلم

قلت هذا الغلو هنا مقبول فى مديح النبى صلى الله عليه وسلم غير لايق بممدوحه الذى اشار اليه فى موشحه بقوله ولو اتاه الليل مستجيرا امنه من سطوات الفجر فقد تقرر ان [illegible] اذا قصد الغلو فى مديح النبى صلى الله عليه وسلم فلا غلو وبيت العميان فى بديعيتهم يقولون فيه عن النبى صلى الله عليه وسلم

يكاد يشهد ان الله ارسله الى الورى نطف الابناء فى الرحم

فنسبة الشهادة الى النطف وهى فى الارحام لا يمكن عقلا وما استحال عقلا استحال

عادة

قال ابن حجة لهم قصة اى حجة ابن دريد بالنقرس وكان اذا مشى احد يقصد بيته وهو بصدر الالم تالم ولم يزل هكذا الى ان مات ولكن نسال الله تعالى المغفرة لنا وله وانما المحدث نعتد فكون حد بنا احسنا لمن فيحا انتهى

بقلم الحاج عفى عنه

عادة وهذا الغلو هنا مقبول فى مديح النبى صلى الله عليه وسلم وقد زاد الناظم بتقريبه بيكاد ولكن ذكر الارحام والنطف فى المدايح النبوية ما يخلو من قلة ادب وبيت الشيخ عز الدين الموصلى فى بديعيته يقول فيه عن النبى صلى الله عليه وسلم

فى مدحه نفحات لا غلو بها يكاد يحيى شذاها بالى الرمم

نفحات هذا البيت عطرت الوجود بالمديح النبوى وغلوها فيه ملحوظ بعين القبول وتقريبها بيكاد احرز قصبات السبق ولا اقول كاد وهذا البيت عندى مقدم على بيت الشيخ صفى الدين وبيت العميان لالتزامه بتسمية النوع البديعى مورى به من جنس المديح مع انسجامه ورقته وبيت بديعيتى اقول فيه عن النبى صلى الله عليه وسلم

بلا غلو الى السبع الطباق سرى وعاد والليل لم يجفل بصبحهم

هذا الغلو يرخص عنه بانتظامه فى سلك المدايح النبوية كل غلو فانه لو كان فى غير النبى صلى الله عليه وسلم استحال عقلا وعادة ونعوذ بالله من نسبته الى غيره فانها تودى الى الكفر المحض وحصره فى النبى صلى الله عليه وسلم متفق عليه عقلا ونقلا قولى عند نظم هذا النوع وهو الغلو فى المديح النبوى بلا غلو يعلم طالب هذا العلم طريق سلوك الادب وهذا البيت من خلاصات المدايح النبوية

فنرجوا الله ان يتم لنا بركة محمد وحده صلى الله عليه وسلم

ائتلاف المعنى مع المعنى

سهل شديد له بالمعتفين بدا تالف فى العطا والدين للعظم

هذا النوع وهو ائتلاف المعنى مع المعنى ضربان فالاول فى الاصطلاح هو ان يشتمل الكلام على معنى معه امران احدهما ملايم والاخر بخلافه فيقرنه بالملايم واستشهدوا عليه بقول ابى الطيب المتنبى

فالعرب منه مع الكدرى طاير والروم طاير منه مع الحجل

وقالوا ان تقوية المعنى الاول مناسبة القطا الكدرى مع العرب لانه يلايمهم بنزوله فى السهل من الارض وينفر من العمران ويستانس بالمهامه ولا يقرب العمران الا اذا زاد به العطش وقل الما فى البير ومناسبة الحجل مع الروم انها تسكن الجبال وتنزل فى المواضع المعروفة بالشجر والضرب الثانى هو ان يشتمل الكلام على معنى وملايمين له فيقرن بهما ما لاقترانه مزية واستشهدوا على هذا الضرب الثانى بقول ابى الطيب ايضا

وقفت وما فى الموت شك لواقف كانك فى جفن الردى وهو نايم

Copyright © King Saud University